

المعارضة السورية تقدم أدلة تؤكد استخدام الأسد للكيماوي

elaph.com/Web/news/2012/12/778852.html

محمد نعيم

9 ديسمبر 2012

قراؤنا من مستخدمي تويتر

يمكنكم الآن متابعة آخر الأخبار مجاناً من خلال حسابنا على تويتر

[اضغط هنا للاشتراك](#)

كشف شريط فيديو جديان منسوبان للمعارضة السورية المسلحة النقاب عن بدء النظام السوري في استخدام الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين السوريين، وظهر في الشريط عدد من المصابين السوريين بمواد كيماوية في إحدى المستشفيات، فضلاً عن عرض لنماذج من المعدات والمواد الكيماوية، التي صادرها الجيش السوري الحر.

مفاجأة مدوية وثّقها شريط فيديو مسجلان، أكد معدهما أن نظام بشار الأسد بدأ في الاعتماد على أسلحة كيماوية ضد معارضيه، ووفقاً للشريطين المنسوبين للمعارضة السورية والجيش الحر، لم يقتصر استهداف نظام الأسد بسلاحه غير التقليدي عناصر المعارضة المسلحة، وإنما استهدف كذلك عدداً من المدنيين، وكما يظهر في أحد الشريطين، أصيبت نساء وأطفال بسلاح الأسد الجديد، بينما تظهر في الشريط الآخر كميات من المعدات والأقنعة الواقية من الكيماوي، التي أكد أحد ضباط الجيش السوري الحر أنه تمت مصادرتها من سيارات عسكرية تابعة للنظام بعد معارك ضارية دارت بين الجانبين لمنع وصول تلك السيارات إلى قواعدها العسكرية.

شروع في جرائم حرب

صحيفة يديعوت احرونوت العبرية، عرضت الشريطين اللذين يدور الحديث عنهما، لكنها استهلت تقريرها عن تلك الأدلة بسؤال مثير: "الدليل الأول على استخدام نظام الأسد للأسلحة الكيماوية ضد معارضية، هل هو دليل على شروع الأسد في ارتكاب جرائم حرب، أم حملة دعائية من المتردين عليه؟

ويستعرض شريط الفيديو الأول شرحاً بالصوت والصورة لإصابة وتنشوء وجوه عدد من المدنيين السوريين بعد قصفهم بالأسلحة الكيماوية من قبل قوات جيش الأسد في بلدة الصغيرة إحدى ضواحي مدينة حلب.

ورغم تصدر شريطي الفيديو والمعلومات المصاحبة لهما الصفحة الأولى للصحيفة العبرية، إلا أن معد التقرير الصحفي الإسرائيلي "روي كييس"؛ قال: "رغم ما يبدو من حقائق في شريطي الفيديو، إلا أن أيّاً من الجهات الصحافية أو الحقوقية لم يؤكد صحة ما جاء في الشريطين، خاصة أن المعارضة السورية التي ينتسب الشريطان إليها، قامت ببثها على موقع يوتيوب الإلكتروني قبل ساعات، وكان من المفترض أن تستحوذ تلك الأدلة - إن كانت صادقة - على اهتمام تلك الجهات ومحاولة تقصي الحقائق حولها".

وبحسب المتحدث في الشريط الأول، فتمت عملية التصوير داخل إحدى مستشفيات بلدة الصغيرة المتاخمة لمدينة حلب السورية، ويؤكد المتحدث وهو يستعرض مشاهد سريعة للمصابين والمشوهة وجوههم في المستشفى، أن النظام السوري هو المسؤول عن استهداف المدنيين بأسلحته الكيماوية. وفي تعليقها على تلك المعلومات ألمحت الصحيفة العبرية إلى أن سوريا الرسمية أعلنت أنها لا تستخدم الأسلحة الكيماوية ضد عناصر المعارضة المسلحة، وأكدت أنها لن تستخدم أية أسلحة غير تقليدية ضد ما يُطلق عليه الجيش السوري الحر.

وفي شريط الفيديو الآخر، استعرض ضابط أكد انتماءه للجيش السوري الحر أنه تمكن من ضبط كميات كبيرة من المعدات والأسلحة الكيماوية التابعة لجيش الأسد، مشيراً إلى أن قوات جيشه احتجزت سيارة من طراز "زيل"؛ تحمل هذه المعدات، وكانت في طريقها من ميناء دمشق الجوي لإحدى القواعد العسكرية التابعة للنظام السوري.

حماية جنود الأسد

ووفقاً للمتحدث فإن بعضاً من المعدات والأجهزة المعروضة في شريط الفيديو، كان مخصصاً لحماية جنود النظام الأسدي من تأثير استخدامهم للأسلحة الكيميائية، وقال المتحدث وهو ضابط في الجيش السوري الحر، ويُعرف باسم "سهيل طلاس"؛ إن قواته خاضت معارك ضارية خلال الايام القليلة الماضية مع قوات النظام السوري على الطريق المؤدي من وإلى ميناء دمشق الدولي.

وأضاف: "تمكنا من مصادرة الغنائم التي تظهر في شريط الفيديو بعد قتال ضار ضد قوات الأسد، ووجدنا داخل سيارة النقل العسكرية، بذات اللوفاية من تأثير استخدام الاسلحة الكيميائية، وأقنعة واقية من الكيماوي، وجوارب وأحذية وقفازات مخصصة للغرض ذاته، فضلاً عن مواد كيميائية سامة".

وكان وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ اعلن السبت أن بريطانيا والولايات المتحدة تمتلكان معلومات استخباراتية حول اعتزام بشار الأسد استخدام الاسلحة الكيميائية للحفاظ على نظامه، وقمع المقاومة الشعبية الراضة لوجوده، وأضاف هيغ: "أمل ان تنتبه سوريا للتحذير من استخدامها للأسلحة الكيميائية أو غير التقليدية".

من جانبها قالت دوائر عسكرية عربية لصحيفة يديعوت احرونوت، إن الاسلحة الكيميائية السورية توجد في خمس قواعد عسكرية، وأن نظام الأسد عكف على تأمين هذه المواقع بدرجة كبيرة جداً، وأن هناك خطة عمل معدة من قبل النظام في دمشق، لاستخدام الاسلحة الكيميائية، اذا تقاضت الامور أو لزم الامر.

في المقابل، كانت وزارة الخارجية السورية بعثت برسالة الى مجلس الامن الدولي والأمم المتحدة وامينها العام بان كي مون، اكدت فيها: "ان سوريا لن تستخدم اسلحة كيميائية مهما كانت الظروف السياسية والأمنية على اراضيها، لأن النظام السوري يحافظ على ابناء شعبه من أي خطر خاصة الإرهاب".

وحذرت سوريا في رسالتها من أن من وصفتهم بالمتطرفين هم أولئك الذين قد يستخدمون السلاح الكيماوي المميت في نهاية المطاف، ثم ينسبون الجريمة الى نظام بشار الأسد، كما استنكرت الخارجية السورية صمت المجتمع الدولي حيال سيطرة من وصفتهم بالعناصر الارهابية على سوريا، واستحوادهم على مصنع لانتاج الكلور شرق مدينة حلب.